

بحار الأنوار

[47] عنه التراب أي تكشفه، والفحص: البحث والكشف، وخصت القطا بهذا لأنها لا تبيض في شجرة ولا على رأس جبل إنما تجعل مجثمها على بسيط الأرض دون تلك الطيور (1)، فلذلك شبه به المسجد، ولأنها توصف بالصدق، كأنه أشار بذلك إلى الإخلاص في بنائه، وقيل: إنما شبه بذلك لأن أفحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه، وقيل: خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل من مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير كقوله صلى الله عليه وآله. " لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده " ولأن الشارع يضرب المثل بما لا يكاد يقع كقوله: " ولو سرقت فاطمة بنت محمد " وهي عليها السلام لا يتوهم عليها السرقة (2). (1) في المصدر: دون سائر الطيور. (2) حياة الحيوان 2: 180 و 181 فيه: منها السرقة. (*)
